

الانعكاسات الثقافية والاجتماعية في الروايات المغربية: مع تركيز خاص على رواية "الخبز الحافي" لمحمد شكري

Published by

KTM COLLEGE OF ADVANCED STUDIES, KARUVARAKUNDU

Affiliated to the University of Calicut, Aided by Govt. of Kerala
Accredited by NAAC with 'A' grade



INTERNATIONAL
STANDARD
SERIAL
NUMBER
INDIA

ISSN National Centre, India

National Science Library

CSIR- National Institute of Science Communication and Policy Research

14, Satsang Vihar Marg, New Delhi - 110067

Certificate of Registration

पंजीयन प्रमाणपत्र

This is to certify that the periodical "KILYST" has been registered in the ISSN Registry as per the details below:

प्रमाणित किया जाता है कि "केटीएलवायएसटी" पत्रिका को निम्न विवरण के अनुसार आई एस एस एन अभिलेख में पंजीकृत किया जा रहा है:

International Standard Serial Number (ISSN): 2582-4163

अंतर्राष्ट्रीय मानक क्रम संख्या (आई एस एस एन)

Language(s)/भाषा (यें)

: *Multiple language/ बहुभाषी*

Periodicity/समयावधि

: *Quarterly/ त्रैमासिक*

Format/प्रारूप

: *Online/ऑनलाइन*

Publisher/प्रकाशक

: *KTM College of Advanced Studies,
Karuvarakundu (PO), Malappuram (Dt),
Kerala-676523*

के टी एम कॉलेज ऑफ एडवांस्ड स्टडीज,
करुवाराकुंदु (पो. ओ.), मलप्पुरम (डिस्ट्रिक्ट),
केरला-६७६५२३

Sanjay Burde / संजय बुरडे

*Head, National Science Library / प्रमुख, नेशनल साइंस लाइब्रेरी
& ISSN National Centre, India/एंड आई एस एस एन नेशनल सेंटर, इंडिया*

KTLYST Editorial Board Members

Editor in chief

Prof. (Dr.) Muhammed Aslam NK

(Principal, KTM College of Advanced Studies, Karuvarakundu, Kerala, India)

✉ aslamptrklm@gmail.com

Associate Editors

Dr. Shareefa Saif Al Yazeedi

(Lecturer, Department of Arabic, University of Emirates, UAE)

✉ s_alyazeedi@uaeu.ac.ae

Prof. Khaldun Saeed Subah

(Dept. of Arabic, University of Damascus, Syria)

✉ farhat1966@gmail.com

Dr. Mohammed Ajmal

(Assistant Professor, Centre for Arabic and African Studies, J.N.U, New Delhi)

✉ majmal@mail.jnu.ac.in

Mohammed Yaseen Bakriya

(Journalist & Novelist, Palestine)

✉ mbakriya@gmail.com

Editor in Charge

Dr. Muhammed Aslam EK

(Assistant Professor, Dept. of Arabic, KTM College of Advanced Studies)

✉ ekaslu@gmail.com

Editors

Prof. (Dr.) Rasheed Ahammed.P

(Professor, Dept. of Arabic, KTM College of Advanced Studies)

✉ rasheedahmedp@gmail.com

Mr. Ubaidu Rahiman.M

(Assistant Professor, Dept. of English, KTM College of Advanced Studies)

✉ rasheedahmedp@gmail.com

Mr. Muhammed Musthefa.K

(Assistant Professor, Dept. of Arabic, KTM College of Advanced Studies)

✉ musthafadac@gmail.com

Mrs. Saeeda.KT

(Assistant Professor, Dept. of Arabic, KTM College of Advanced Studies)

✉ saeedashan@gmail.com

Dr. Abdul Rasheed PC

(Assistant Professor, Dept. of Commerce, KTM College of Advanced Studies)

✉ rasheedpc786@gmail.com

Mr. Hassan Basari MM

(Assistant Professor, Dept. of English, KTM College of Advanced Studies)

✉ basarikvk@gmail.com

Aboobacker PU

(Assistant Professor, KTM College of Advanced Studies)

✉ aboobackerpu@gmail.com

Members of Review Board

Dr. Abdul Majeed. E

(Associate Professor, University of Calicut)

✉ dr.emajeed@gmail.com

Dr. Ali Noufal. K

(Associate Professor, Department of Arabic, University of Calicut)

✉ alinoufalk@uoc.ac.in, alinoufaljnu@gmail.com

Dr. Sainuddeen P.T

(Associate Professor, Department of Arabic, University of Calicut)

✉ ptsainuddeen@gmail.com

Dr. Noushad V

(Assistant Professor & HoD, of Arabic, University of Kerala.)

✉ noushusasc@gmail.com

Prof. (Dr.) Abdul Raheem. MK

(Professor, Department of Arabic, Govt. Arts and Science College, Calicut)

✉ raheemkodesseeri@yahoo.co.in

Dr. Hameed. KA

(Assistant Professor, SNGS College, Pattambi)

✉ kmlhameed@gmail.com

Dr. Jafar Sadik PP

(Associate Professor & Head of Department of Arabic, Thunchan Memorial Govt. College, Tirur)

✉ ppjsadik@gmail.com

Mrs. Ummusalma. N

(Assistant Professor, Govt. Arts and Science College, Mankada)

✉ salmakkv@gmail.com

Lt. Dr. Basheer Poolakkal

Assistant Professor, NMSM Govt, College Kalpetta & Associate NCC Officer 5 Kerala Battalion, NCC, Wayand

Dr. Abdul Razak. P

(Assistant Professor, PTM Govt. College, Perintalmanna)

✉ rasakedakkara@gmail.com

Dr. Hamzathali AP

(Assistant Professor, MES Mampad College, Mampad)

✉ ali.hamzath@gmail.com

Complete Address of Publisher/ Editorial Board Office

KTM College of Advanced Studies

Karuvarakundu (PO), Malappuram (Dt), Kerala-676 523



Phone

04931-280096



Mobile

+919747635369



Email

info@ktlyst.org
ktmcollegekvk@gmail.com



Website

www.ktmcollege.org

Terms of publication in KTLYST peer-reviewed multi lingual literary and cultural research journal

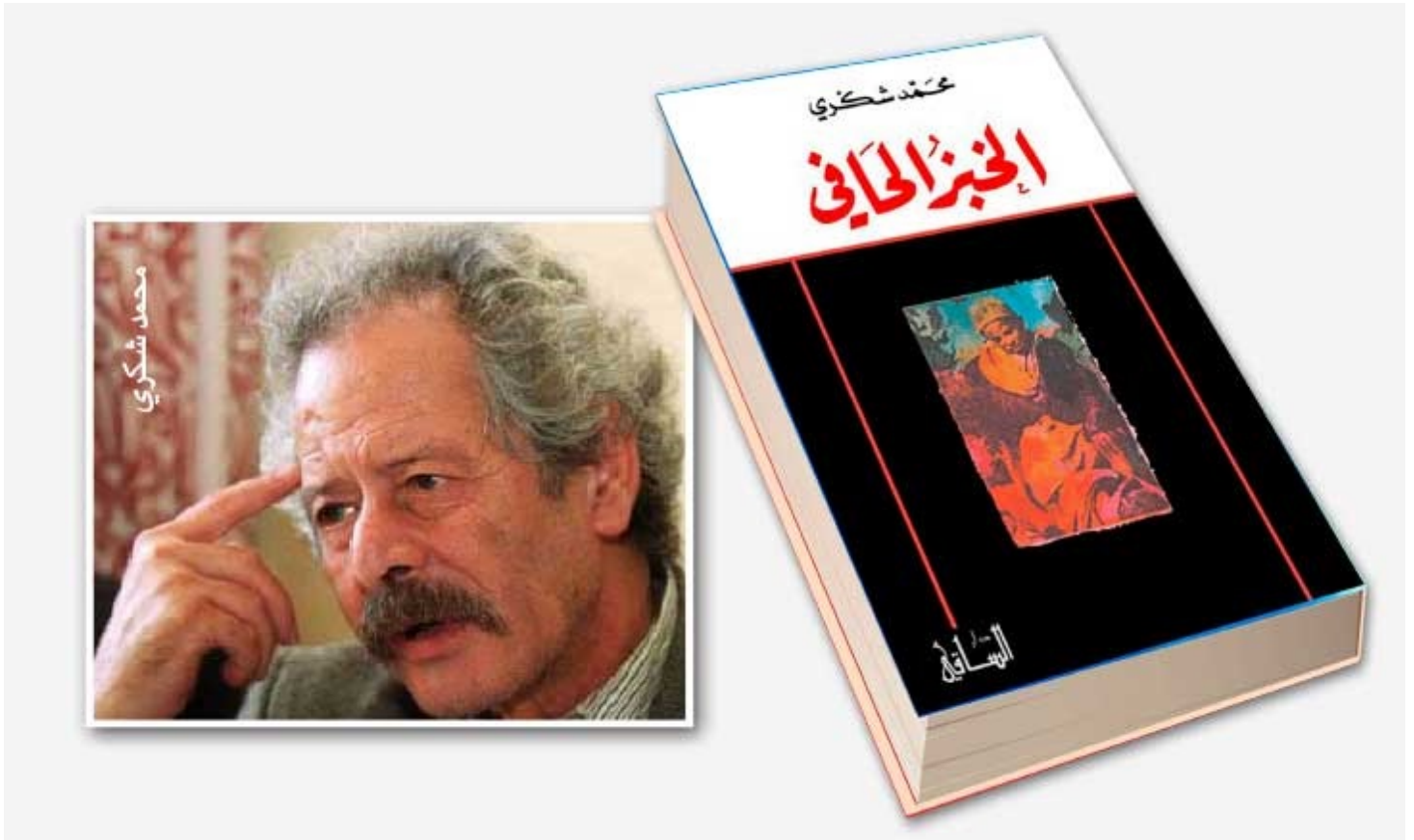
- The journal does not accept any works that do not follow the academic method in writing.
- The journal will accept essays, stories, poems, interviews and book reviews in Arabic or English.
- The works should not be published or submitted to others.
- All works received for publication will be submitted to the editorial board for their consideration.
- The author of articles should follow in his/ her work novelty, depth and adhere to the methodology followed academically.
- Works should be typed in Word, Simplified Arabic in Arabic, and Times New Roman in English, Font size should be 14 in contents with a line space of 1.15, and 16 in titles.
- Articles should not exceed 10 pages including references.
- Please send articles and all queries to this mail: info@ktlyst.com



فاطمة منورة أم | باحثة بكلية بي تي بم الحكومية، برنتالمانا، ملابرام، كيرالا

: Issue No

: Volume No



"واليوم ماذا نريد نحن المغربية من الفرنسيين؟" قالوا: نريد منهم أن يخرجوا. اليوم تنتهي عقدة الحماية".

شبت نار الاستعمار في بلاد المغرب منذ قرون طويلة، وعندما نلاحظ عن تاريخ الأدب المغربي قبل الاستقلال نجد الأدب في حال خطير. وفي قرن العشرين أيضا كان الأدب بطيئا في مسيرته. يرى النقاد والباحثون سببها الاستعمار ولكن الأدياء لم يحاولوا لكفاح باستخدام الأقلام. بعد فترة الاستقلال بدأ الأدب العربي جريانه إلى تطور ملحوظ في كافة الأنواع الأدبية خصوصا في الروايات والقصص. كان الروائي محمد شكري من أهم الشخصيات الذين ساهموا في مجال الرواية. هو أديب مغربي لم يتعلم القراءة والكتابة إلا في نهاية عقده الثاني، ثم بنى مجده الأدبي برواية "الخبز الحافي" بتعبير واضح وصادق بامتزاج حياته الحقيقية. انعكس في هذه الرواية ما عاشه في طفولته من البؤس والفقر والتهميش.

طبعت هذه الرواية بنفقتها الخاصة ومنعت الحكومة إدخال الرواية إلى البلد بسبب انتشارها الحقائق غريبة بصورة عارية.

نبذة عن الروائي محمد شكري

ولد محمد شكري عام 1935م في منطقة آيت شيكر في إقليم الناظور شمال المغرب. وعاش طفولة صعبة وقاسية في قريته، ثم نرح مع أسرته الفقيرة إلى مدينة طنجة 1942م. عمل وهو دون العاشرة في مقهى، ثم عمل حمالا وبائع جرائد وسجائر مهربة وماسح أحذية، وعاش في دروب طنجة حياة التشرد والانحراف. انتقلت أسرته إلى مدينة تطوان لكنه عاد وحده إلى طنجة. لم يتعلم محمد شكري القراءة والكتابة إلا في سن العشرين، حيث قرر عام 1955 توديع عالم التشرد والتسكع والتهريب ودخول المدرسة في مدينة العرائش إلى أن تخرج. اشتغل بعد تخرجه في سلك التعليم إلى أن حصل على تقاعد نسبي وتفرغ للكتابة، كما عمل في المجال الإذاعي عبر برامج ثقافية كان يعدها ويقدمها في إذاعة البحر الأبيض المتوسط الدولية (ميدي1) في طنجة.

بدأ شكري رحلته في عالم الكتابة عام 1966 بنشر قصته الأولى "العنف على الشاطئ" في مجلة الآداب اللبنانية، وانضم لاتحاد كتاب المغرب في فبراير/شباط 1973. توقف عن الكتابة مدة طويلة رأى فيها أن الحلم الاجتماعي المدني أو القومية العربية حلم ثقيل على المجتمع والناس والأطفال. توزع إنتاجه الأدبي بين الرواية والقصة القصيرة والمسرحية، وترجمت كتاباته إلى مختلف لغات العالم، وحولت رواية "الخبز الحافي" إلى عمل سينمائي. من أعماله: "مجنون الورد" و"الخبز الحافي" (1982)، و"السوق الداخلي" (1985)، ومجموعة "الخيمة" القصصية (1985)، و"مذكرات مع تينيسي وليامز في طنجة".

الروايات المغربية وكيفية تصوير الأزمات في المجتمع المغربي

الواقع أن معظم الروايات المغربية، وعلى الخصوص روايات البدايات، هي روايات سير ذاتية بشكل أو بآخر. منذ نهاية الخمسينات قد دخلت الرواية المغربية إلى مرحلة الواقعية وامتدت حتى منتصف السبعينات تقريبا وفي هذه الفترة شهدت الرواية المغربية تغيرات كثيرة في مجال السياسية وبالتالي في الواقعية الاجتماعية في المغرب، وذا بدأ جيل هذه الفترة من الروائيين أن يعكس في رواياتهم معاناة المجتمع المغربي "كما يعكس ذلك بجلاء أعمال كل من محمد زفزاف، عبد الكريم غلاب، مبارك ربيع، ومحمد شكري. توجه الكتاب الجدد إلى موضوعات مجتمهم الجديد، واستأثرت قضايا مرحلتهم التاريخية باهتمامهم، فعبروا عن فكر الطبقة الشعبية وأيديولوجيتها، وصوروا الجهل والفقر والمرض والتخلف والفساد، كما رصدوا مظاهر التجديد في الحياة الاجتماعية وآزروها."

الروايات الشطاريات والروايات البوليسيات وهما أهم أنواع الرواية في ساحة الأدب المغربي. يعتبر محمد شكري رائد الروايات الشطارية. الروايات المغربية تحكي المغامرات اللصوية والجنسية التي شاعت في المجتمع المغربي. الأدباء مثل محمد شكري، ومحمد زفزاف، ومحمد برادة، وعبد الكريم الغلاب، والتهامي الوازني، وعبد المجيد بنجلون، وإسماعيل البوعاني، ومحمد بن التهامي، وعبد البكري السباعي، وعبد الله عصام، وعبد الله العمراني، وعبد الله العروي، ومبارك ربيع، ومحمد سعيد الرركاكي، وسعيد علوشربيع مبارك، ومحمد عز الدين التازي وغيرهم حاولوا لتصوير جوانب الحياة في المغرب بروايات

تهم التهمة.

رواية "الخبز الحافي" محاولة لانكسار التابوهات الأدبية

الخبز الحافي هو الجزء الأول من سيرة محمد شكري الذاتية التي استغرقت ثلاثة من أهم أعماله، فبالإضافة إلى هذا الكتاب هناك كتاب زمن الأخطاء وكتاب وجوه. انعكست في هذه الرواية شخصيته المشاكسة المسحوق المندفعة المجنونة المتمردة، ورفض الربط بين الأيديولوجيا والأدب. يحاول بهذا الكتاب للخروج على المحرمات التي ظلت خطأ أحمر عند العديد من الأدباء العرب، حيث قال مرة عن نفسه "أنا لست ثوريا... أنا كاتب متمرد وملعون عاش في الشارع". في رواية ينقل محمد شكري تفاصيل حياته بكل دقة فيتحدث عن سنوات الجوع والفقر والهجرة إلى المدينة عن فقدانه لخاله بسبب المجاعة وكذلك أخيه الذي مثل موته منعرجا هاما في حياته خاصة وأن شكري يقول في رواية أن أباه هو الذي قام بقتل أخيه في لحظة غضب وهنا يكشف الكاتب عن جانب مظلم من حياته وعلاقته بأبيه هذه العلاقة الغير طبيعة التي من المفروض أن تكون بين أب وابنه حيث يعبر محمد شكري في رواية عن مدى كرهه لأبيه الذي كان يراه وحشًا وشخصا عاطلا ولا يصلح لأي عمل ويصل حد الكراهية درجة تمنيه الموت له هذه العلاقة الغير مألوفة بين الأب وابنه والتي ترجمها محمد شكري نصا أدبيا رهيبا في شكله مربكا في معانيه شكلاً منعرجاً كبيراً في كتابته شدة أليه النقاد الذي عكفوا على دراسة هذه ليسوا هم وحدهم بل حتى الباحثين في علم النفس. في الجزء الأهم من روايته يتحدث محمد شكري عن طفولته الرمادية التي عاشها يتصارع مع قسط المزابل من أجل الفوز بحاوية قمامة جيدة يجد فيها ما يشبع جوعه يقول معبراً عن قيمة الطعام في زمن الجوع والخصاصة "في زمن الجوع لا يوجد خبز سيء" هذه الطفولة التعيسة التي عاشها متشردا بين أزقة مدينة "طنجة" التي عاشها عشقا جاوز الخيال فهي التي نحتت شخصيته وعمل فيها بائع خضروات في السوق وصانعا في إحدى المقاهي أين تعلم في سن مبكرة تدخين "الكيف" وهو نوع من المخدرات المحلية وشرب الخمر ثم تحول بعد ذلك لعامل في مصنع لطوب ونهاية يحترف السرقة في محطات القطار والأسواق الأسبوعية رفقة مجموعة من الصعاليك الذين يحكمون تحت زعامته الأزقة الخلفية المظلمة ويخضون المعارك الحاسمة من أجل فرض سيطرته. يذكر محمد شكري براعته في حوض المعارك مع خصومه وبراعته في استخدامه لشفرات الحلاق حتى أنه يذكر أنه في أحد معارك قام باستعمالها ضد خصمه وخرّب له وجه تارك له ندب استمر معه لبقية حياته. أثار هذا العمل ضجة ومنع في معظم الدول العربية إذ اعتبره منتقدوه جريئاً بشكل لا يوافق تقاليد المجتمعات العربية. لا يزال الكتاب ممنوعاً أو شبه ممنوع في أكثر الدول العربية.

خلاصة رواية "الخبز الحافي"

جاء شكري من عائلة بربرية فقيرة. عندما كان صغيرا جدا، سارت الأسرة إلى طنجة، وبقي لعدة سنوات مع والديه، على الرغم من أن والده يسيء إلى شكري وشقيقه ووالدتهما. في بعض الأحيان كانت الإساءة شديدة - فقد قتل والده شقيقه الذي كان في ذلك الوقت مريضاً، وظل محمد يعيش في الشوارع لبعض الوقت. كانت حياته عندما كان صغيراً صعبة. لم يكن هناك تعليم متاح له. أقامه والده في وظائف وتقاضى أجره مباشرة وكان يضربه بانتظام. سجن والده لفترة وعاش محمد مع والدته وساعدها في بيع الخ

صار في السوق، لكن عندما عاد والده استمر الضرب. يقضي بعض الوقت في وهران والجزائر، لكن يبدو أنه عاد دائمًا إلى طنجة وإلى قبضة والده.

يرسم في هذا الكتاب حياته المبكرة حتى يبلغ من العمر 20 عامًا تقريبًا. تجربته كشحاذ أو لص أو مهرب أو بائع خضروات أو تاجر تظهر جانبا حقيقيا من حياة المحرومين في المغرب. إنه مكتوب ببساطة ولكنه قوي. يتشارك شكري في نشأته الوحشية، ولكن بصراحة وحشية، وفقير الحياة اليومية، وتجاربه (خاصة مع الجنس) ومعاركه والعنف السائد في حياته اليومية. مع انتهاء هذا الكتاب يتحول شكري لنفسه إلى كاتبٍ وإلى تعلم القراءة والكتابة. أصبح فيما بعد مدرسًا وكاتبًا.

الزمان والمكان وشخصيات الرواية

في رواية "الخبز الحافي" توضحت الحقبة الزمنية مع مرور الأحداث، وكان تغير المكان هو العنصر الأهم الذي لعب دورًا أساسيًا في سير الأحداث، إذ بدأت الرواية عندما حلت المجاعة على الشعب أثناء الحرب العالمية الثانية في ريف المغرب العربي، أي عندما كانت طنجة تحت حماية الانتداب الإسباني في الفترة بين عام 1940م، وعام 1945م، فدفع ذلك محمد شكري وعائلته نحو الهجرة إلى طنجة طلبًا للقمة العيش، لكن دون فائدة. بدأ يصف لنا الراوي محمد شكري معاناته في مواجهة العالم الخارجي، عندما كان يحاول توفير لقمة عيشه وهو طفل صغير، فعمل نادلًا، ثم عمل بصنع الفخار في معمل وما إلى ذلك من أعمال شاقة، وبعد ذلك العناء كان والده يستحوذ على كل ما كان يجنيه محمد من أجر حتى وإن كان مبلغًا زهيدًا من المال، وتدرج في الرواية ليخبرنا عن تجاربه الأولى في تعاطي الممنوعات وشرب الخمر وغيره. نظرًا لما قاساه محمد في حياته مع أسرته، فاضطر للذهاب إلى وهران ليستقر عند خالته، إذ عمل خادماً عند إحدى العائلات الأجنبية، لكنه لم يتحمل طويلاً وعاد إلى طنجة مجددًا، وأثناء عودته وجد نفسه مشردًا مرة أخرى فدفعه ذلك للالتجاء إلى المقابر كي لا يتعرض للاغتصاب والاعتداء وربما القتل، ثم انضم لمنظمات تهريبية ساقته للسجن في النهاية لينال عقابه.

المكان عند محمد شكري (سجن الوطن ولا حرية المنفى) هكذا يصرخ الشوق في جسد محمد شكري إلى المكان إلى العلاقة الجذرية بالوطن من الساحات والاحياء وأزقتها الاسنة والحانات المشبعة برائحة القئ، المواخير والمقاهي والبساتين الخضراء. وأنه يعرف مقابر الوطن المزروعة بالريحان ويعرف أيضا عطور البغايا وأجمل بساتين وهران وبغور الوطن عميقا في روح الكاتب ويستفز ذاكرته بالحاح، يدخل وطنه عبر بساتين الحشيشة وغيرها. وكذلك ممكن أن نرى مشكلة عدم معرفة الكتابة والقراءة مع تعبير صادق في هذه الرواية. بدأ محمد يشعر بالنقص أمام المتعلم يدفعه هذا الى ابراز عضلاته أمام قدرة المتعلم ، رغبته كبيرة لتعلم القراءة والكتابة وخاصة بعد ظهور الجمعيات السياسية . يخاطب احد المتعلمين قائلا " أنا امي جاهل لكنك كذاب ، افضل أن اكون اميا وجاهلا من اكون كذابا مثلك " ينتهى الجزء الاول من سيرة محمد شكري الذاتية الروائية يتبعه بالجزء الثاني " الشطار " ، ثم يتبعه جزء ثالث زمن " الاخطاء .

عندما كانت مدينة طنجة المغربية تحت حماية الانتداب الإسباني بين الأعوام 1940 و1945، أي خلال الحرب العالمية الثانية، وتحديدًا بعدما استولى الجنرال فرانكو على الحكم في إسبانيا،

رجع رجل مغربي إلى طنجة ومعه زوجته وابنان، هو في الحقيقة جندي من جيش فرانكو. نزح هذا الجندي إلى طنجة بسبب أنها كانت ترتع بالأجانب والجوايسيس والعسكر. وفي الرواية شخصيات مثل الابن الأول يدعى عبد القادر، أما الابن الثاني فقد كان أميا وليس له أي معرفة في القراءة أو الكتابة، لكنّه في سنّ العشرين بدأ يتعلّم القراءة والكتابة بعد أن أمضى سنوات في التنقل من عمل إلى عمل، فكان نادلا وبائع جرائد وماسح أحذية... استهل شكري روايته بذكر خاله، فقال " .. أبكي ذكرى خالي.. "، ثم توالى ظهور الشخصيات الرئيسية فقال الراوي " ... أمي تقول لي بين لحظة وأخرى.. أسكت سنهاجر إلى طنجة... أخي عبد القادر.. لا يبكي تقول أمي... دخل أبي، وجدني أبكي على الخبز أخذ يركلني ويلكمني... ". فظهر بذلك عدة شخصيات ومنها الخال، والأم، والأخ، والأب، والراوي في صفحة واحدة فقط من الرواية، وبعد ذلك دخل الأخ "عاشور" ثم تلاه ظهور الصديق "الفرستي"، فقدم شكري بذلك جميع الشخصيات الأساسية في الخبز الحافي، وكان الصوت الطاغى على الحوارات هو صوت الراوي. فتمكن تلخيص الشخصيات الرئيسية في الرواية بالأسماء الآتية:

- محمد شكري هو بطل الرواية والراوي، الذي يعيش الفقر، والتخبط في حياته.
- الأب "سي حدو غلال شكري" هو شخصية قاسية جدًا، عَنف محمد شكري في طفولته، وضرب ابنه الآخر ضربًا مبرحًا حتى فارق الحياة.
- الأم "سيدا ميمونة" هي شخصية ضعيفة ليس لها رأي، فقط تسايير زوجها في إجرامه ولا تقوى على منعه.

القضايا المعالجة في الرواية

يمكن أن نرى في بداية الرواية أقوال محمد شكري وهو يقول: حين يشتد عليّ الجوع أخرج إلى حيّ "عين قيطوط". أفتش في المزابل عن بقايا ما يؤكل، وجدت طفلا يقات من المزابل مثلي. في رأسه وأطرافه بثور. حافي القدمين وثيابه مثقوبة. ومن هذه الأقوال بالجدير بالذكر أن المجتمع المغربي يعانون بشدة الفقر والجوع. وهناك وجدت قياسا بين مستوى حياة المسلمين والنصارى في الرواية باستخدام المحاوره التي جرت من قبل الكاتب مع ولد في طفولته. وكذلك تعلن هذه الرواية الوحش وعد الثقافة السليمة بشخصية والد شكري، يقول شكري: "والذي يقتل أخي ثم يبكيه"

عندما نسير مع حوادث الرواية نجد معالجة كاتب محمد شكري القضايا المتنوعة وهموم الإنسان العادي في روايته، وهي تكشف مه جهة عن عيوب اجتماعية متفشية بلغة إبداعية تنقل الواقع إلى عالم الخيال والجمال. الخبز الحافي رحلة عبر الزمن تذهب بك إلى عمق النسيج المجتمعي لتقدم لك عينة مجهرية عن مخلفات الاحتلال الإسباني لطنجة وتطوان الذي كانت هذه المدن ترحز تحته؛ فهذا الدمار الذي ما زالت مخلفاته الباطنية تفتت أعماق المجتمعات التي زارتها الحرب بدون استثناء وبصفة خاصة دول العالم الثالث، هذه الدول التي ما زالت تعاني من مخلفات الحرب إلى اليوم ولم تشفَ من جرح الماضي رغم ما يبدو على بعضها من التعافي الذي يخفي تحت جلده سرطانات التفجير والتهميش وسرقة الموارد الباطنية وتهجير الأدمغة الموروث الثقافي والمجتمعي. كل هذا وأكثر تنقله الرواية وتقدمه بطريقة تشريحية من خلال نموذج المواطن "محمد شكري" الذي يقف بين صفحات الكتاب ليقول بصوت واضح وعالٍ "سجن الوطن ولا حرية المنفى".

وبالجملة رواية شكري

تؤرخ لحالة البؤس والتهميش التي عاشتها شرائح عريضة من مغاربة ما قبل منتصف القرن الماضي، فيما «تقدم مغرب القاع الاجتماعي، مغرب المنبوذين والفقراء والأشقياء، مغرب كل تلك الشخصيات البسيطة التي يحولها الكاتب إلى كائنات ترفل في المطلق الإنساني، وترفض الحشمة الزائفة. وبالإضافة بـصور الكاتب القضايا السائدة في المجتمع المغربي مثل الاضطهاد والاستغلال وقضية انتشار الرشوة ونمط حياة الأطفال المهمشة والتفسيح والانحلال الخلقي ووضع المرأة في المجتمع وتحديد النسل خوفاً من إعطاء الرزق للولد وغيرها.

الخاتمة

قد صور الكاتب محمد شكري في روايته "الخبز الحافي" صورة حقيقية للمجتمع المغربي بأخذ كافة نواحي حياته نموذجاً. هذه الرواية منعت في كل بلدان العرب بتوضيح الجنس بشكل عار. وهذه الرواية تندرج تحت ما يسمى بأدب الشُّطَّار؛ أي الحرافيش والمهمَّشين، تمثّل صداماً حاداً مع التقاليد العربية، فهي جريئة في مخاطبة السماء، وتحدي سلطة الأب، وطرح الجنس كموضوع، وهي أمور لم تألفها الرواية العربية، ويمكن القول إنّ "الخبز الحافي" تعد وثيقة اجتماعية شديدة الأهمية تعكس حالة المغرب أثناء الاحتلال وبعده.

المصادر والمراجع

1. محمد شكري، الخبز الحافي، منشورات دار الساقى، لندن، ط 11، 2009
2. أحمد المديني، الأدب المغربي الحديث، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1983
3. د. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، عصر الدول والإمارات-الجزائر والمغرب الأقصى- موريتانيا-السودان، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، 1995
4. زكية بن خدير، محمد شكري ولعنة خبز الحافي، مقالة منشورة في موقع هاشتاغ المغرب كما هو، في 08/02/2020
5. عبد العالي بو طيب، الرواية المغربية ورهاناتها مقالة منشورة في مجلة العالم الفكر، المجلد الثامن والعشرين،
6. فريد الزاهي، مفارقات محمد شكري: بين الفضائحية والطهرانية (مقالة منشورة في موقع ضفة الثالثة في 17/05/2018)
7. جميل فتحي الغمامي ، كيف دافعت رواية الخبز الحافي عن نفسها (مقالة نشرت في الموقع الجزيرة (15/08/2018)
8. المبروك لزعر، رواية خبز الحافي .. أن تكتب بالرصاصة (مقالة منشورة في الجزيرة 31/05/2018)